

1681 - حوار مع الله (57)

من موقف "المراتب"

من موقف "المراتب" (1)

وقال له (لمولانا النفري):

وقال لي:

من عرفني فلا عيش له إلا في معرفتي،

ومن رآني فلا قوة له إلا في رؤيتي

فقلت له:

لا أحد يراك حق رؤيتك، ولا أحد يعرفك قدر معرفتك.

كل ما أملكه هو أن أجتهد متوجها إليك

أحرص على معرفة صواب الوجهة دون استعجال غايتها

أسعى نحو احتمال معرفتك، وأرجو ألا تتحقق حتى أظل أسعى

رحلتي المستمرة إليك هي هي غايتي إلى معرفتك،

هي هي معرفتك على قدر طاقتي

رحلتي تحول دون أن يتوقف السؤال، أو تموت الدهشة.

أراك في تجلياتك، فأواصل، فأجدني أسعى وأنا أخشى،

أسعى لرؤيتك بما لا أطيق

تكفيني تجلياتك في كل شيء

في كل نفس، في كل نفسى

من عرفك لا يحتاج إلى معرفة سواك

وهل يعرف سواك إلا من خلال معرفتك

من رآك صار الأقوى بك، فأى قوة يحتاجها بعدك أو معك

وأظل أخاف معرفتك،

وأسعى

من عرفتك فلا عيش
له إلا فك معرفتك،
ومن رآك فلا قوة
له إلا فك رؤيتك

لا أحد يراك حق
رؤيتك، ولا أحد
يعرفك قدر
معرفتك.
كل ما أملكه هو أن
أجتهد متوجها إليك

رحلتك المستمرة
إليك هي هي
غايتك إلى
معرفتك،
هي هي معرفتك
على قدر طاقتك

وأشك في احتمال رؤيتك
وأتمناها بلا نهاية

من موقف "المراتب" (2)
وقال له (لمولانا النفري):

وقال لي:

إذا جاءك التأويل، فقد جاءك حجابي الذي لا أنظر إليه
ومقتي الذي لا أعطف عليه
فقلت له:

التأويل ليس إلا حروف مرصوصة تحول بيني وبين نور ما بين
الحروف الأصل

حين تصبح حروف التأويل شواهد ظلام العقل الحاجب، تحول دون
وصول نور هديك إلى أصحابه الأوج إليه كما هو، بما هو
لا أعرف كيف سيلقاك أوصياء التأويل وما هي حجتهم أن تطغى
حروفهم على نبض وعينا في رحابك

أحيانا أشفق عليهم وأعجب لمن يتبعهم فيحرم نفسه من بهر الأصل
ونور العقول/القلوب/الجلود/الحركة معا

الحروف الأسوار الستائر، غير الحروف الإشارات المنائر
أستعمل الحروف ولا أسمح لها أن تستعملني
أحيك بها حبال وصلك لتحل محل من يحيط بها ستائر لعقلي
الحروف حبال الوصل: هي منارات الإشارة إلى الطريق
الحروف الهادية تستلهم نورك، لا تدعى اكتشاف قصدك
إذا كنت أنت لا تنظر إلى هذا الحجاب التأويلي فأى عمى يغرينى

باتباعه

وإذا كنت أنت تمقته ولا تعطف عليه فهذا يكفينى مبررا لرفضه
كله إلا أن يصيبني بعض مقته
أو أن أحرم من دفء عطفك

أراك فد تجلياتك،
فأواصل، فأجدتك
أسعد وأنا أحشك،
أسعد لوؤيتك بما
لا أطيق
تكفينك تجلياتك
فد كل شدة
فد كل نفس،
فد كل نفس

إذا جاءك التأويل،
فقط جاءك حجابك
الذي لا أنظر إليه
ومقتي الذي لا
أعطف عليه

الحروف الأسوار
الستائر، غير الحروف
الإشارات المنائر
أستعمل الحروف ولا
أسمح لها أن
تستعملني

الحروف حبال الوصل:
هذه منارات الإشارة
إلى الطريق
الحروف الهادية
تستلهم نورك، لا
تدعى اكتشاف
قصدك